Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فتاب في ذلك المجلس على يديه ودخل الخلوة. . قال الناقل للحكاية: «وكان ذلك الرجل هو الشيخ أبو الجناب نجم الدين الكبرى قدس الله سره».

وترك نجم الدين عدة مؤلفات، منها: رسالة الخائف الهائم من لومة اللائم ـ فواتح الجمال وفوائح الجلال ـ منازل السائرين ومنهاج السالكين. . وهي مؤلفات صوفية رائعة، نالت عند أهل الطريق مكانةً متميزة، حتى قيل: إن رسالته (الخائف الهائم) لم يؤلَّف في علم الطريقة مثلها. ولكي نتعرَّف على أسلوب نجم الدين، نقرأ هذه الفقرة من كتابه (فواتح الجمال) الذي نشره المستشرق فريتز ماير، وطُبع في فِسْبَادِن سنة ١٩٥٨. . يقول الشيخ:

«الولاية إنما تتم في الدرجة الثالثة للسيَّار. الدرجة الأولى التلوين، والدرجة الثانية التمكين، والدرجة الثالثة التكوين. . أو نقول: الدرجة الأولى العلم، ثم الحالة، ثم الفناء عن الحالة في المحوِّل. أو نقول: الدرجة الأولى مشاهدة الصور، ثم مشاهدة المعاني، ثم الفناء عن المعاني في معنى المعاني. أو نقول: التجريد، ثم التفريد، ثم التوحيد. أو نقول: علم اليقين، ثم حق اليقين، ثم عين اليقين. . فعلم اليقين مكتسب، وحق اليقين حالة، وعين اليقين فناء. أو نقول: العبادة ثم العبودية ثم العبودة. أو نقول: طلب العبد، ثم قبول الحق للعبد، ثم الفناء في الحق. أو نقول، كما قال الحسين بن منصور (الحلاج): قطع العلائق، ثم الاتصاف بالحقائق، ثم الفناء عن الحائق في حق الحقائق، أو نقول: التعبد، ثم العبودية، ثم الحرية. أو نقول: التذكر، ثم الذكر، ثم الاستغراق في المذكور. أو نقول: عبارة، ثم إشارة، ثم غيب. أو نقول: حضور، ثم غيبة، ثم إحضار ـ أو نقول: شهود، ثم غيبة، ثم إشهاد ـ التخلي، ثم التجلي، ثم التولي. . واللّه يتولى الصالحين».

كما يذكر المؤرخون أن الشيخ وضع تفسيراً للقرآن في اثني عشر مجلداً، ومع كثرة الإشارة لهذا التفسير في المصادر التاريخية؛ إلا أنه اليوم